يجب عنها من علوم وغيرها وكانت لي بها الالفة في جانب ذلك من افراد ومما ركبنا من اخطار جاذا
استنتجنا ذلك من بعض وجوهه وادركنا هواديه يري البعنور في الراهبة والجمود في الزاوية
والجمود في الغابلة وبان ذلك في ابداي ان يحصل عندي الانصراف بالكلية وذلك غاية الخذلان
ونهاية الحرمان نسال الله تعالى ان ينقذنا من ذلك ويعفو عنا فيما يوصل الى سوء الخاتمة
مع ان ذلك والحمد لله وان كان يعرض في كل مطلوب وعند كل محبوب انما يغلب علي ويسوغ
الي عند الانشوار على الغاية فان كانت الثمرة مقطوعا بنفعها متضررا بتركها ووضعها
مشروطا في الكمال الانساني اعتنا بها مطلوبا في الشريعة ولو على الندب اقتنا لها
من جاهدنا نفسي وغلبتها على طبعها وسقيتها الامرين على الولوج في مضايقه
وجشمتها مكابدة الاشتغال بسوابقه ولواحقه مستعينا بالله في تحصيل المقدار
الذي انا بسط اليه ومغالبه عليه وفوق حوله وقوته الذي لا يغالب وان كانت الثمرة
قليلة الجدوى لا اهتدي لاضرارها والاكثر من طبعها وانفع الحاجة من نفعها انصرفت
عنه بالكلية وجعلته من شوانيه الامنية كهذا العلم فاني فطنت في اوايله ومباديه
من خيال انه لو وجهت اليه كليتي وشغلت به طوقي لما ادركت منه بعض حاجتي فلم اجد
له ثمرة دنيوية ولا اخروية اما الاخروية فظاهر بل نأمل ما يسمع من تراجم نصوص الايمة على ذم
واما في الدنيا فغايته ان وقع بعد تحقيقه وصرفه الاطلاع على امور مستقبلة في نفس المطالع
او غيره اما كان في غيره وليس حينئذ الا مجرد التمتع بسماع او اخبار وحكاية احوال الغيب مستقبلها
كالملح النتلذذ بسماعه واما في نفسه فلا يخلو ان يكون ما يطلع عليه خيرا او ما اخلى او شرا
وسوا الكثير فان كان خيرا لو سوا النداء حصوله فوروا الحال اليه على كل حال عمله او لم يعلمه ويفوت
بالعلم به قبل وقوعه الفرح به عند وقوعه واستشعار نعمة الله عليه به المؤذن بشكر تلك

النعمة المؤذن

النعمت المؤذن بدوامها ومزيدها وفوات ذلك داع الى زوال النعمة وعدم البركة فيها وهو ضرر عظيم
وان كان شرا الكثير فان كان فلا يدفع عنه علمه به قبل وقوعه بل يستعجل به ذلك مما هو امر لا يغني
ولا يجزيه وهو لا ينتفع الا عند الاحتيال في رجعه وسوابق تسريع فيما اعظم عناده واوجع حينئذ وان
كان ذلك محالا بعد رجاء اعظم حسرة واعظم ما في ذلك من التجسس والتطلع على الغيب وصاحبه
في الغالب يسود العاقبة تسرع اليه المصايب اكثر من غيره والمطلوب في هذا حسن التفويض
والتسليم لتدبيره واختياره دون غيره وقد رايت في صاحب الترجمة انه مع تحققه بهذا العلم
ما استعمله في الاستطلاع على امر من امور نفسه ولا في استعلام حال او احوال المستقبلة الخاصة
به للنكتة التي قدمناها وهو اعلم حسن واخبرني انه ما يحمله احدا الا بعد ما اخذ الميثاق عليه
انه لا يستعمله في الغرض الذي هو حيث ختمته الظاهر بتتبع من قبل الدولات بل لا انتساب
اليه مع ما في ذلك ايضا من حب النفس للتعلق بالامور التي هي كمال او نقص انما لكما واخبرني
ايضا عن رجل ممن تعلم منه ذلك انه ما دخل بلدا من البلاد الا استطلع على احواله فيصيبها
فيحمرها على خلاف ما يريد فيصيبه منهما ولم يزل يتشرد في البلاد طريدا بالهجرة الى
ان وصل في دار الدولة من ارض السودان فمات في صعيد من منزله فيها ولا شك وكذا نفنا
عافية امرهم ان فعل يشير فقتله وسلب نعمته وفي مثل هذا العلم ينبغي ان ينشد
فقال في: إذا ألفا ذا علمك في نهار فليته ثم ليته ما علمت به
البيت كان في اصطلاح البحر في تائيته المشهورة مال قبيل فذلوحنا ترجمنا بذم
هذا العلم مع ان كبراء الايمة كالشيخ عز الدين والشيخ شهاب الدين القرافي وغيرهما
وكبراء العارفين في الغوامض ومع قالوا انه من الاسرار التي اختص بها الانبياء
عليهم السلام ورثتهم من العارفين الكمل وفصبوا اليه جمع المهاد ووارثه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)